مركز الهلال
للتراث الصحفي
Al-Hilal Press
Heritage Center

عمرو علي بركات

صفحات نادرة من تاريخ العوالم

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين

جوبي العوادة
إتفاق
هيفة اللذيذة
فاطمة سري
ساكنه بك
المظ
نعيمة المصرية
أمينة شخلع



دار الهلال



وزارة الثقافة عروض البيت الفنى للمسرح







أهل المغنى والطرب

تلك الدراسة الجميلة عن زمن فارق، وعن أصوات غنائية شهيرة بعضها لحق بعصر الاسطوانة، وبعضها لم يلحق تسجيلات الأصوات، وبعضها ضاع بلا رجعة ولم يتبق منه سوى حكايات تاريخية، كما حدث مع كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، الذي يصف الطرب والغناء في عصره، لكن يستحيل استعادة تلك الأدوار والأصوات والألحان .

قرأت كثيرا عن تلك المرحلة الفارقة، عندما اخترعت التسجيلات الصوتية لأول مرة، ووقتها اشتعلت رغبة العديد من كبار المطربين وشيوخ القرآن في اللحاق بعصر تدوين الأصوات، قبل أن تضيع خفقات حناجرهم في غياهب التاريخ .

بعضهم أنقذه تلاميذه باستعادة مؤلفاته بأصواتهم وإعادة ترديدها سماعي أمام التسجيلات، وبعضهم انضم لسجلات التاريخ الغامض وصار مجرد اسم أو أغنية بلا لحن ولا صوت .

ذلك الإصدار الساحر يرصد الفترة ما قبل التسجيلات وما بعد ظهورها بقليل فقد عرفت مصر الاسطوانة لأول مرة في ١٩٠٥ صاحب الدراسة ضابط شرطة، تعمق في البحث عمرو على بركات، من مواليد اول مايو سنة ١٩٦٣م، تلقى تعليمه الأولى والثانوى فى بورسعيد، تخرج فى كلية الشرطة فى العام ١٩٨٤م، عمل فى العمليات الخاصة، والتحق بالعمل فى الأمم المتحدة مديرا لإدارة تامين المنشات الحيوية، ترقى إلى رتبة اللواء، نشرت له مقالات فى جريدة الأهرام، وجريدة أخبار الأدب، ومجلة القاهرة، وجريدة القاهرة، ومجلة المصور، ومجلة سطور، له كتاب تحت الطبع فى الهيئة العامة للكتاب بعنوان» التفكير اللماح لرجل الشرطة"

تلك كل المعلومات عن المؤلف الذي ينقلنا بلغة سهلة ساحرة على بساط الريح إلى مسرح الأحداث، مع مطربات كن فاتنات عصرهن، وتلقى تحت أرجلهن أكوام الذهب والجواهر، بالقرب من نهايات العصر المملوكي، مرورا بارتقاء محمد على باشا سدة الحكم، ومن بعده أولاده وأحفاده .

والإصدار لا يلقي الضوء على المؤلفات الموسيقية للفنانات عبر تلك العصور فقط، بل يرصد ملامح من الحياة الاجتماعية وطبيعة الحياة في تلك الأيام.

الدراسة الشيقة التي نقدمها في هذا الإصدار نحتفي بها، لأنها تنعش فصولا من الذاكرة، وحرصنا أن ترصعها من كنوز دار الهلال، صورا لمطربين ومطربات، نادرة وشيقة أيضا، لتضيف للبحث والتحليل مصداقية تاريخية وأبعادا إنسانية واجتماعية .

عادل سعد

مركز الهلال للتراث الصحفى
Al-Hilal Press Heritage Center

رئيس مجلس الإدارة
غـــالى محـمـد

مديـر المركـز
عـــادل ســعد

كبيرالأمنـــاء
عـــادل عبد الصمد

المستشـار الفنى
محـمـد أبـوطـالـب



صفحات نادرة
من تاريخ العوالم

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك
حتى أوائل القرن العشرين

يعد المستوى الفنى للغناء، والفن عمومًا عند الوقوف عليه فى لحظةٍ تاريخية بعينها، انعكاسًا كاشفًا للظروف التاريخية التى تعاصر تلك اللحظة، كما يترجم مستوى التذوق والإبداع فى المجتمع، ولا يتوقف فقط على مدى توافر المبدعين فلتات عصرهم، فالأغانى الهابطة التى يتم مواجهتها اليوم فى أوعية الميديا المختلفة هى ترجمة شاملة لوضعنا الثقافى والاقتصادى، والاجتماعى، فلا تعد الأحاديث الصحفية مع المغنين أو الملحنين مصدرًا للتأريخ الفنى، وإنما هناك متخصصون فى التأريخ الفنى، يرصدون ويقيّمون كل مرحلة حسب ظروفها.

فأقدم كتاب مصرى لتاريخ هذا الفن خلال القرن التاسع عشر هو كتاب «سفينة الملك، ونفيسة الفلك»، تأليف الشيخ «شهاب الدين محمد بن إسماعيل» صدر في 1856م، وتوقفت متابعات التأريخ الفنى قرابة الثمانين عامًا؛ حتى أصدر الفنان الموسيقار «محمد كامل الخلعى» (1881-1931م)، «كتاب الموسيقى الشرقى»، وصدر كتاب المحقق الكبير «أحمد تيمور باشا» (1871-1930م) «الموسيقى والغناء عند العرب»، وصدرت بعض الكتب السريعة المتتابعة للدكتور «محمود حفنى»، مثل كتاب «الموسيقى العربى»، و«الموسيقى فى الممالك القديمة»، بينما أقدم كتاب وصل إلينا عن نشأة الغناء العربى هو «كتاب النغم»، تأليف «يوسف الكاتب«(752 (الملحن والمغنى، وهو الذى سبق كتاب «الأغانى» تأليف «أبي الفرج الأصفهانى» (897-967م)، ثم ألف «يونس الكاتب» كتاب «القيان»، ويذكر «كمال النجمى» (1923-1998 م) فى كتابه «تراث الغناء العربى»، أن «الخليل بن أحمد الفراهيدى» (718- 791م)، ألف كتابين هما: «كتاب الإيقاع»، و«كتاب النغم»، قبل تأليفه كتبه فى العروض الشعرية، واللغة.

والتأريخ الفنى غلب عليه الارتباط بالسير الشخصية للمغنين فى كل عصر؛ لتصبح سيرهم ترجمانًا لحالة الفن فى عصرهم، فهناك من احتفى بهم التاريخ، وهناك من تم تجاهلهم، بيد أن هؤلاء الذين لم يجدوا ذكرًا لهم ربما كانوا، أو كنّ أكثر أثرًا فى مستوى الذوق الفنى عن غيرهم الذين احتفى بهم التاريخ الفنى، وأكثر منْ تجاهلهم التاريخ هن المغنيات، وسنحاول أن نلتقط


كامل افندى الخلعى

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين













بعض المغنيات اللائى تغنين عن الرصد الفنى فى العصر الوسيط لتاريخ الفن المصرى.

العوالم!

أطلق المصريون على من يحترفن الغناء من النساء اسم «عوالم»، والواحدة «عالمة»، ولم تسعفنا قواميس اللغة العربية فى بيان معناها، فهى ذكرت وبها التاء المربوطة فى نهايتها، بمعنى عالمة مدركة، والعالمة منْ لديها نورَ قذفه الله فى قلبها، والعالمة مَن تدرك حقائق الأشياء، أما علّامة فهى كثيرة العلم، أما «علم» فالعلم هو الجبل، ويقال «أشهر من نار على علم»، والعلم هو الراية، والراية موضع التكريم والإعزاز، وهى كلها معانٍ مفارقة، لما وقر فى الذهن عنّ العوالم اللاتي تقمن بالغناء بالأفراح، والصالات، حتى «أحمد أمين» (1886- 1954م) فى قاموسه لم يتوصل لدلالة معناها اللغوى، الذى يطلق على أولئك المغنيات، حتى توصل المستشرق الإنجليزى «إدوارد وليم لين» (1801 - 1876م) فى كتابه «المصريون المحدثون، شمائلهم وعاداتهم» الى أن كلمة «عالِمة» مشتق من الكلمة العبرية ذات الأصل الفينيقى «علماه» ومعناها فتاة، أو عذراء، وعلى الأخص مغنية، ويرى أنها من أصل عبراني «على علاموث شير» عنوان المزمور السادس والأربعين من سفر المزامير، وسفر الأيام، وهى بذلك تعنى ترنيمة، ورباب، وبتطبيقها على العوالم فهى تعنى «مغنيات»، وكما ذكر القس «جيروم» (340-420م) أحد رجال الكنيسة اللاتينية أن اللفظ «ألما» معناه فى اللغة القرطاجنية «عذراء»، وهذا يعنى أن الجذور الغنائية للنساء فى مصر من ذوى الأصول الفينيقية، ثم تسللت إلى اللغة العربية، وأصبحت



"أحمد تيمور باشا"(1871ـ1930م)

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين

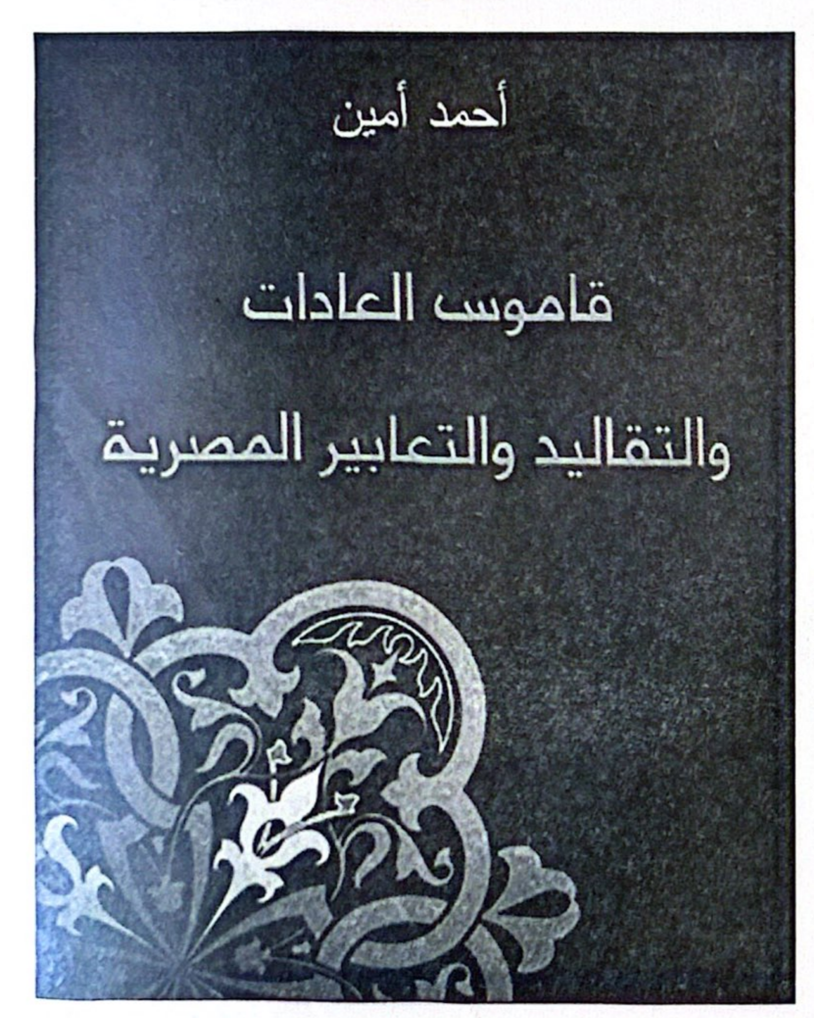
للدلالة على المغنيات، ربما هذا الأصل اللغوى العبرى للكلمة يعكس الجذور التاريخية للمغنيات ذات الأصول اليهودية فى مصر، والذين نزحوا إليها مع عائلاتهم من المغرب العربى.

خوبى العوادة وأعيان عصرها

«خُوبى»، بضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، وبعدها باء موحدة، وياء آخر الحروف، من مغنيات منتصف القرن الرابع عشر الميلادى، ذكرها «صلاح الدين الصفدى» (1292ـ 1362م) فى كتابه «أعيان العصر» وأعوان النصر» قائلاً: «كانت جارية الأمير «سيف الدين بكتمر» الساقى (ت:732هـ/1331م)، اشتراها بعشرة آلاف دينار مصرية، كانت مغنية عواده، بادية الحسن والطرب عواده، لم يكن دخل مصر لها نظير، ولا غنى الحمام على مثل قدّها النضير، اشتراها وهام في هواها، وأسكنها في داره على بركة الفيل، التى ما اقتنى أحد مثلها ولا حواها، إذا جست أوتارها، أخذت من القلوب أوتارها، وجرى من لطف أناملها الماء فى العود، وقيل هذا البدر في السعود، فإذا غنت أغنت عن الأطيار، وإذا عنت عنت قلوب البررة الأخيار»، وذكر «المقريزى» (ت: 1441م) فى مسالكه أن قصر ««بكتمر الساقى» من أعظم مساكن مصر، وأحسنها بنيانًا، وقد بناه «السلطان الناصر محمد بن قلاوون» (1285ـ1341م) على بركة الفيل، «ليسكن فيه أكبر أمراء دولته «بكتمر الساقى»، وهو الذى تزوج أخت السلطان «الناصر محمد»، وأنجب منها «أحمد»، كما تزوج «أنوك» ابن «الناصر» من ابنة «بكتمر»، وأدخل فى القصر الميدان الذى أنشأه «السلطان العادل كتبغا



أحمد أمين وأسرته

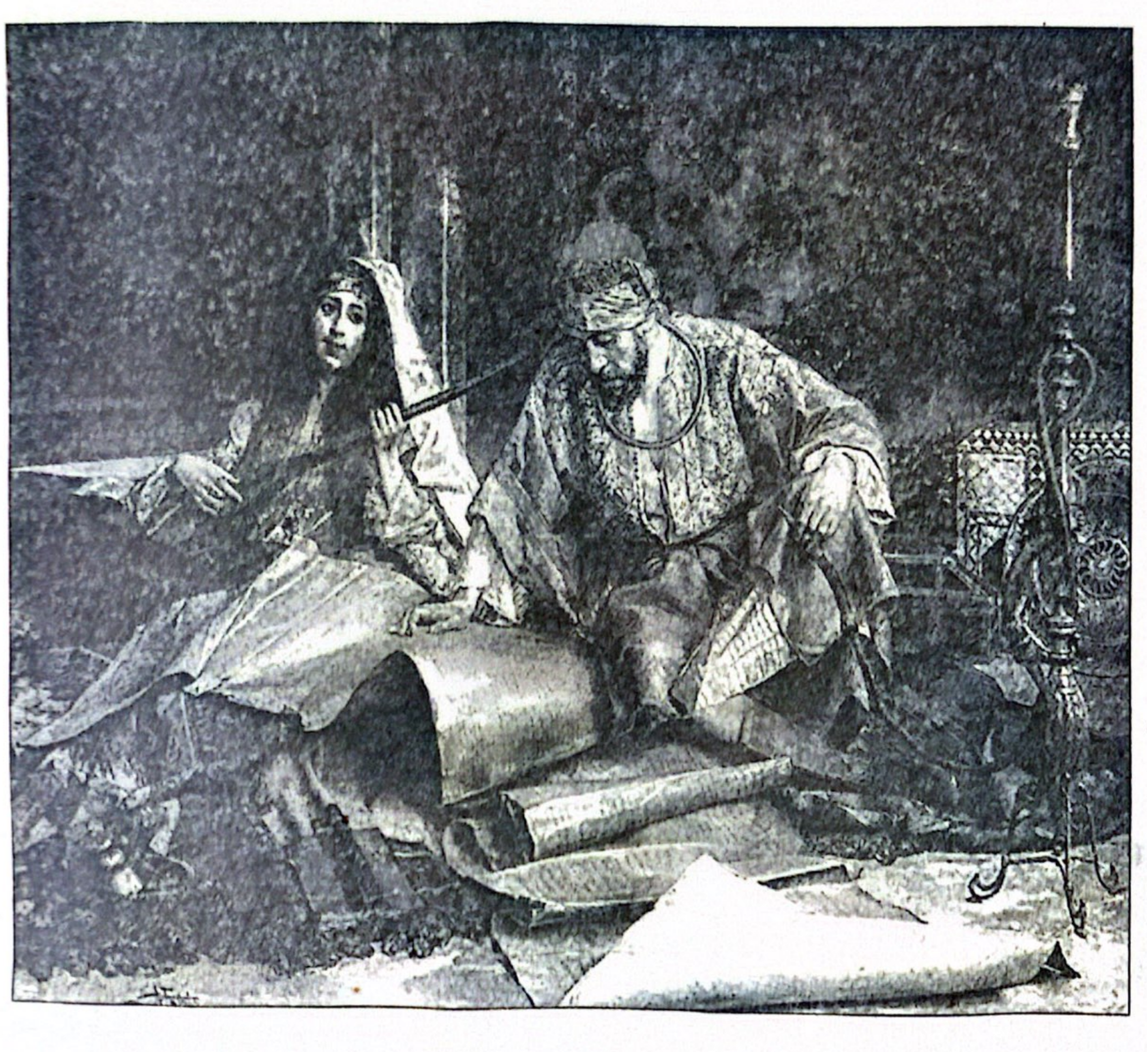


إدوارد لين

EDWARD LANE

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



المنصورى» (1294-1296م)، كما أخذ قطعة من بركة الفيل لتتسع لاصطبل الأمير «بكتمر»، وعندما اشترى «بكتمر»، «خوبى» العوادة المغنية، قالت له: «أريد أن أنزل إلى دارك التى على بركة الفيل لأتفرج هناك»، وكانت زوجته أم الأمير «أحمد» تسكن القلعة، وقد علمت بأمر «خوبى»، وطلبت زيارة قصر الأمير على بركة الفيل، فأدرك «بكتمر» ما تقصده «أم أحمد»، فوافقها على طلبها، إلا أنه نبه على «خوبى» قائلاً: «إذا الست جاءت إلى هنا اجلسى على يديها والعود فى حجرك، واضربى قدامها، وغنى لها نوبة مطربة»، أى غناء محتشم بدون «الهئ، والمئ»، ولا تسرفى فى الزينة، فلما نزلت «أم أحمد» إلى القصر، توجهت إلى الشباك المطل على البركة، فنظرت حولها فوجدت جارية بيضاء، جميع ما عليها أبيض بدون زركشة أو حلى، فسألت: «من هذه؟»، فقامت «خوبى» وباست الأرض وقعدت، ووضعت العود فى حجرها وقالت: «دستور»، وغنت كما أمرها الأمير «بكتمر» نوبة كاملة مطربة، فسألت الست عنها مرة أخرى؟ فقالوا: «هذه جارية الأمير»، فقالت: هذه «خشداشتى»، وهى كلمة فارسية تعنى، زميلتى وصديقتى، ثم أخذت بيدها، وأجلستها إلى جانبها، وأحضرت لها بدلة كاملة مطرزة ومزركشة، ومنحتها حليًا ومصاغًا، فقد كان «بكتمر» داهية بتنبيهه على «جوبى»، حتى أن «أم أحمد» قالت لصديقتها المقربة: «والله لما قالوا اشترى الأمير جارية بعشرة آلاف دينار وسكنها فى داره على البركة، ظننت أنها تكون مثلى فى الحشم والخدم والجوارى، والملبوس»، وعادت إلى قصرها فى القلعة ولم تعد «خوبى» مصدرًا للقلق، واطمأنت «أم أحمد» إليها، ولما توفى الأمير «بكتمر الساقى» وهو فى طريق العودة من الحجاز صحبة السلطان، أمر السلطان بأن يحولوا بين «خوبى» وبين عودها، عند إبلاغها بخبر أميرها، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك، فما كان منها أول ما سمعت خبر «بكتمر» إلا أن كسرت عودها، فغضب السلطان عليها، وباعها



سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



للأمير «بشتك» بستة آلاف دينار، ولكنه لم يحبها، فوهبها لمملوكه «طنبغا»، فخبأ نجمها، وانقطعت سيرتها، حتى توفيت.

مغنية وثلاثة سلاطين!

«اتفاق» حظيت باهتمام ثلاثة من كبار المؤرخين، فكتبوا أخبارها، وهم «المقريزى»، و«ابن حجر العسقلانى»، و«جمال الدين أبو المحاسن بن تغرى بردى»، كما حظيت بحب ووله ثلاثة ملوك الأخوة من أولاد «الملك الناصر محمد بن قلاوون»، وهم «الملك الصالح إسماعيل»، و«الملك الكامل شعبان»، و«الملك المظفر حاجى»، وقد تنافسوا عليها، على الرغم من أنها كانت جارية سوداء حالكة السواد، اشترتها ضامنة المغانى بأقل من أربعمائة درهم، من مدينة بلبيس، وعلمتها ضرب العود على يد الأستاذ «عبد على العواد» فمهرت فيه، إلا أنها كانت حسنة الصوت، تجيد الغناء، فقدمتها لبيت السلطان، فاشتهرت فيه، حتى بلغ خبرها «الملك الصالح إسماعيل»، فشغف بها، لأنه كان يهوى الجوارى السوداوات، وتزوج بها، وعرفت عنده من الحظ والسعادة، وولدت له ولدًا ذكرًا فاختصها بنفيس الجواهر ما لم تعرفه فى زمانها امرأة أخرى، وبعد وفاة «الملك الصالح إسماعيل»، باتت «اتفاق» عند أخيه «الملك الكامل شعبان» من أول ليلة لسلطنته لما كان في نفسه منها أيام أخيه، حتى إنه بنى لها بيتًا طوله اثنتان وأربعون ذراعًا، بتكلفة قدرها خمسة وتسعون ألف دينار مصرية، هذا بخلاف الأثاث والفرش، وكانت تمتلك أربعين بذلة ثياب مرصعة بالجواهر، وستة عشر مقعدا مزركشا، وبعد أن استولى «الملك المظفر حاجى» على عرش مصر من أخيه «الكامل شعبان»، وتزوج «المظفر» ببنت الأمير «تنكز»، زوجة أخيه الملك المعزول «الكامل شعبان»، وطلبت المغنية «اتفاق العوادة» العودة إلى بيتها فى القلعة مرة أخرى، وافق السلطان «المظفر»، وصعدت بجواريها، وخدمها، بل إن السلطان تزوجها خفية، وكان شاهدًا على العقد «شهاب الدين الجوجرى» متولى الخزانة،



سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



ودخل عليها السلطان فى ليلته، وقد فرش تحتها ستين ثوب أطلس حرير، ونثر عليها الذهب، وضربت بعودها، وغنت، فأنعم عليها السلطان بأربعة فصوص وست لؤلؤات ثمنها أربعة آلاف دينار، فكان هذا السلطان ثالث سلطان من أولاد «ابن قلاوون» الذى تزوج بهذه الجارية السوداء، حتى إنه انهمك فى اللذات، وشغف بها، فشغلته عن الحكم، وملكت قلبه، وأفرط فى حبها، حتى بدأ الأمراء يتحدثون فى أمرها، وخشى من انقلابهم عليه، فأصدر مرسومًا نفذه الطواشى «مقبل الرومى» أن يخرج «اتفاق العوادة»، وبقية محظيات السلطان من القلعة، بما عليهن من ثياب، وبدون حمل أية جواهر أو ملابس مزركشة، وأمر بأن تخلع «اتفاق» عصبة رأسها وتودع فى خزانته شخصيًا، فهذه العصبة أنفق على زينتها بالجواهر ثلاثة ملوك أخوة، من أبناء «الملك الناصر محمد بن قلاوون»، حتى بلغت قيمتها أكثر من مائة ألف دينار مصرية، وحتى يتغلب السلطان «المظفر» على فراق «اتفاق» قام بإنشاء برج حمام على الدهيشة فى القلعة، وبناه بالصوارى والأخشاب وملأه بمختلف أنواع الحمام، حتى بلغ مصروف الحظيرة سبعة آلاف درهم، لكى يعوض فراق العوادة «اتفاق».

هيفة اللذيذة ووشاية السلطان

على الرغم من أن المغنية «هيفة اللذيذة» كانت تغنى الغناء الطويل والأصيل، كما يذكر «محمد البقلى» فى كتابه «الطرب فى العصر المملوكى»، ولم تكن تغنى الأغانى *الهابطة* على الدكة فى الميادين، إلا أنه يبدو أن «السلطان قنصوة الغورى» (ت:1518م) آخر سلاطين دولة المماليك البرجية، كان مولعًا بفنون الغناء، إلى جانب ولعه بفن العمارة، فأجمع المؤرخون على ما شهدت به سيرته، أنه إذا أراد الراحة من متاعب الملك ذهب إلى مقياس النيل بالروضة، أو إلى قبة «الأمير يشبك» التى فى حدائق القبة الآن، ومعه خواصه من العازفين والمغنين، والمغنيات، وكان يحرص على اصطحاب «هيفة اللذيذة»، فقد كان معجبًا بها، حتى جعلها رئيسة المغانى، فسرى الواشون بين يديه بتحريض من حريم قصره أنها أصبحت صاحبة دائرة كبيرة من المال، وأطيان ممتدة، فأمر بالقبض عليها فى شهر رمضان من العام 1512م،



سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



محمد علي باشا الكبير

وتعرضت للضرب، والإهانة، ويبدو أن الوشاية كانت ترجع لأسباب أخرى أثارت حفيظة «السلطان الغورى» إلى الحد الذى جعله يقرر مطالبتها بسداد مبلغ خمسة آلاف دينار لخزانة السلطنة، فباعت «هيفة» كل ما تملك، فلم تتمكن من جمع سوى ألف دينار فقط، وتوسلت للقاضى «بركات بن موسى» والذى كان أحد معجبيها، حتى سعى لها عند السلطان بأنها لا تملك المبلغ المفروض عليها، فقرر عليها مبلغ خمسمائة دينار، تدفع مقسطة بواقع مائة دينار كل شهر.

ساكنه بك وأغانى الهئ والمئ

«ساكنه»(1801- 1892م)، ولدت بالإسكندرية، وانتقلت إلى القاهرة، وهى المطربة الأشهر فى مصر فى القرن التاسع عشر، ويذكر «أحمد أمين» فى «قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية» أنها كانت من مشاهير المغنيات، وكانت تشتغل فاعلة تحمل المونة فى القوالب، وتغنى للفعلة، ثم اكتشفت حسن صوتها بالمصادفة، وكانت أول من منحت رتبة البكوية، عندما ناداها الخديوى «إسماعيل» (1830-1895م) ذات مرة بـ«ساكنه هانم»، فاغتاظت الأميرات، فنكاية فيهن منحها الخديوى البكوية رسميًا، وهى أيضًا أول من منح راتبًا شهريًا من البلاط الخديوى، لمع اسمها فى عهد «محمد على باشا» (1769- 1849م)، وفاقت شهرتها الآفاق فى عهد الخديوى «عباس الأول» (1813 - م1854)، ثم «سعيد باشا»(1822- 1863م)، وتوفيت فى عهد الخديوى «إسماعيل [illegible] 1895م)،


الخديوى إسماعيل

بلغت شهرتها الآستانة، فقد روى «مصطفى السعيد» مدير مؤسسة التوثيق والبحث الموسيقى، أنها ذهبت صحبة حريم الوالى «عباس حلمى الأول» فأحيت بعض السهرات فى قصر «يلدز»، ذكرتها السيدة «لوسى دوف جوردن» (1821ـ 1869م) الرحالة المستشرقة الإنجليزية، فى رسائلها إلى زوجها من مصر، والتى جمعها ونشرها، حيث ذكرت «ساكنه بك» حين التقت بها فى «إحدى الحفلات» فقالت عنها فى رسائلها: «ساكنه العربية تبلغ الخامسة والخمسين من العمر، وهى قبيحة الوجه كما قيل لى، كانت ترتدى حجابًا، ولم يمكن رؤية شيء سوى عينيها، ولمحات من فمها، وهى تشرب الماء، ولكن لها قوامًا كالنمر فى الرشاقة، والجمال، وصوتها رائع فى طبيعته، خشن ولكن مبهر، كصوت مالي بران... وهى مسلمة وغنية جدًا وكثيرة الصدقات، وتحصل على 50 جنيها إسترلينيًا على الأقل مقابل الغناء ليلة واحدة»، وإذا ما عرفنا أن رسائل «لوسى جوردن» اقتصرت على فترة تواجدها فى مصر فى الفترة من 1862م إلى1865م فقط، وكان عمر «ساكنه» 55سنة، فإن تاريخ ميلادها يكون فى العام 1810م تقريبًا، وليس 1801م، وكانت «ساكنه بك» متعلمة، حافظة للقرآن الكريم، لبقة الحديث عذبة اللسان، سهلة المعشر، كانت تدعى لقصر الخديوي «سعيد»، وأثرت ثراءً فاحشا، فتوقفت عن الغناء أيام الخديوى «إسماعيل»، واتجهت توجهًا



سعيد باشا



عباس حلمي الأول



السيدة لوسى دوف جوردن



دينيًا كما تفعل مطربات عصرنا هذا، إلا أنها استمرت فى قراءة القرآن الكريم، ومتابعة مجالس الأدب فى بيتها، وكانت تفتح مضيفتها للزائرين فى ليالى رمضان، وتقيم الموائد فى المناسبات الدينية وعرفت بين الناس بالكرم والجود.

ألمظ وعبده الحامولى

كانت «ألمظ» (1860 - 1896م) واسمها الحقيقى «سكينة» من مواليد الاسكندرية، مطربة صاعدة حين استمعت لها سيدة الغناء وقتها «ساكنه بك» فأعجبت بها وضمتها إلى فرقتها، وسميت فنيا «ألمظ» لشدة جمالها، وهو تحريف لكلمة الماس تشبهًا بما له من بهاء ورونق، وهناك قول إن والدها كان جواهرجيا، وأطلق عليها اسم «ألماس»، وقد حُرف إلى «ألماظ» ثم «ألمظ»، بل هناك من يقول إن والدها كان يعمل فى البناء، وعملت معه في حمل «المونة»، وكانت تغنى لزميلاتها العاملات، كانت «ألمظ» قمحية اللون، واسعة العينين، كثيفة الحاجبين، متواضعة الجمال، ولكنها تملك صوتًا يراه المتخصصون معجزة إلهية اختصها بها، وكانت «ساكنه» والسابق ذكرها، أقدم المغنيات فى عهد الخديوى «عباس الأول»، قد ضمت «ألمظ» إلى فرقتها الغنائية، ثم وقعت بينهما منافسة أدت للانفصال عنها، وما كان من «ألمظ» إلا أن أنشأت لها تختا خاصًا، وزاحمت صيت وشهرة المطربة «ساكنه»، وكان المطرب «عبده الحامولى» فى مستهل شهرته، وبدأت شهرة «ألمظ»



ألظ مع فرقتها

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



عبده الحامولي

تزيد لجمال صوتها، ومن هنا كانت المنافسة قوية بينهما، وقد ساعدها على ذلك عدم وجود مطربات منافسات لها، علاوة على نجاحها وشهرتها الكبيرة، وما كانت تتمتع به من شخصية جذابة كثيرة الميل إلى المداعبة فى كل وقت، لا سيما خلال الغناء، ويذكر «عبد الحميد توفيق زكى» فى موسوعته «أعلام الموسيقى المصرية»، أن «عبده الحامولى» قد تزوج «ألمظ» خشية منافستها وإن كان هذا الزواج قد جاء أيضا وليد الحب، والإعجاب المتبادل الذى نشأ عن المداعبات التي كانت تقوم بينهما خلال الحفلات والأفراح، إذ كثيرا ما كانا يشتركان فى حفلة واحدة فكان «عبده الحامولى» يغني للرجال فى السلاملك، وتغنى «ألمظ» فى الحراملك، ومن مداعبات «ألمظ»، و«عبده الحامولى» دور غنته له، وكان «الحامولى» قد اجتاز النيل من القاهرة إلى الجيزة عن طريق معدية فرأته «ألمظ» يقف على البر الثانى يستمع لغنائها فأخذت تغني له:



لوحة شهيرة لألمظ



وردة الجزائرية وعادل مأمون في لقطة من فيلم ألمظ وعبده الحامولي

«عدي يا المحبوب وتعالى، وان ما جيتش أجيلك أنا، وان كان البحر غويط، أعملك قلبى سأله»، كما واجهته في حفل آخر بهذه الأغنية: «ياللى تحب الوصال وتحسبه أمر ساهل، ده شيء صعب المنال وبعيد عن كل جاهل، وان كنت ترغب وصالي حصل شوية معارف، لأن حرارة دلالى صعبة وانت عارف»، فرد عليها «عبده الحامولى» بهذه الأغنية قائلا: «روحي وروحك حبايب من قبل ده العالم والله، وأهل المودة قرايب والقلب مش سالم والله»، وتم الزواج بينهما، وفى ليلة زفافهما غنى «عبده الحامولى» على تخته فأبدع كما لم يبدع من قبل، وكانت ليلة من ليالي الفن الخالدة احتشد فيها جميع الفنانين وعلية القوم، ولكن بعد الزواج قرر «عبده الحامولى» منعها من الغناء، ولشدة حبها له وافقت على طلبه، وامتنعت بالفعل عن الغناء، وضحت بصوتها الرائع، وبفنها وشهرتها الكبيرة، وما كانت تتمتع به من مكانة رفيعة إلى حد أنها كانت لا تحضر أى حفل إلا فى موكب رسميًا، وكانت تقطن بالسرايا الخديوية، وعاشت مع «الحامولى» عدة سنوات كأسعد زوجين، ولكنها لم تنجب له أطفال، وتوفيت وهى صغيرة فى حوالى السادسة والثلاثين من عمرها، وكان ذلك في عام 1896م، وكان الخديوى إسماعيل معجبًا بفنها وصوتها النادر، ويشاع أنه فشل فى إقامة علاقة معها، ولما توفيت أمر أن يمر جثمانها من ميدان عابدين، فأطل من القصر، وتذكر عهده معها، وهو يترحم عليها، وعاش «عبده الحامولى» بعدها حزينًا، وتألم لفراقها أشد الألم وغنى لها أغنية بثها لواعج قلبه الحزين، قال فيها: «شربت الصبر من بعد التصافى، ومر الحال ما عرفت أصافى، يغيب النوم وأفكارى توافى، عدمت الوصل يا قلبى عليه، زمان الوصل راح عني وودع، وصرت اليوم من ولهى مولع، وبعد الصبر هو الصبر ينفع، عدمت الوصل يا قلبى عليه، على عينى بعاد الحلو ساعة، ولكن للقضاء سمعا وطاعة، دا غيرش الروح في الدنيا وداعة، عدمت الوصل يا قلبى عليه»، ومرض عبده الحامولي من شدة حزنه عليها لمدة خمس سنوات، ولحق بها فى 1901م، وقد خلدتها السينما المصرية بإنتاج فيلم سينمائى عنها فى العام 1962م باسم «ألمظ وعبده الحامولى»، إخراج «حلمى رفلة»، وتأليف «عبد الحميد جودة السحار» وحوار «صالح جودت»، بطولة وتمثيل «وردة»، فى دور «ألمظ»، و«عادل مأمون» فى دور «عبده الحامولى»، و«شكرى سرحان»، و«حسن فايق»، و«توفيق الدقن».

نعيمة المصرية وحربها مع أم كلثوم

الست «نعيمة المصرية» اسمها الحقيقى «زينب محمد إدريس»، ولدت عام 1894م، بالقاهرة حى المغربلين، تزوجت وهى صغيرة، وعاشت


صورة نادرة لألظ

سيدات الطرب والغناء
من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



مع زوجها في بيت أسرتها، ولكنها تمردت على تلك الحياة بسبب حبها للغناء، بينما ذكرت حفيدتها الفنانة التشكيلية «هبة فريد» أنها من مواليد محافظة أسيوط بصعيد مصر، سنة 1894م لأب مغربى يعمل بالتجارة، وأمها ابنة لعائلة أسيوطية كبيرة من ملاك الأراضى، فقد تزوجت «نعيمة» حسب تقاليد الصعيد وقتها، وهى فى سن الخامسة عشرة، وأنجبت بعد عام واحد تقريبًا، وبعد عام آخر طلقت لأسباب مجهولة، وهو ما أدى إلى تضييق أسرتها عليها فى الحركة، كما تسبب كلام الناس حول الطلاق المبكر بالإساءة لسمعتها، فهربت إلى القاهرة، وأطلقت على نفسها اسم «نعيمة المصرية»، وقد تردد فى كتب التاريخ الموسيقى أنها يهودية، وتم بالفعل إدراجها في قائمة اليهود المصريين الذين عملوا في مجال الموسيقى، غير أن هذا كله مختلف عليه، فالست «نعيمة» غيّرت اسمها هربًا من عائلتها فى الصعيد، بمساعدة جارتها السورية «عزيزة مظلوم»، وبدأت رحلتها فى عالم الفن فى العام 1911م، بالغناء فى الأفراح والصالونات، وقد سجلت فى أوراقها أنها ظهرت على المسرح للمرة الأولى عام 1911م فى مصر، وغنت الأغانى الهابطة المعتادة فأثارت غضب عائلتها، ومنعتها من الغناء، لكن إصرارها على الدخول لعالم الفن جعلها تهرب مع جارتها «عزيزة» لحلب لشهرتها بتقديرها للفن والغناء، ووجود الجمهور الذى يقدر الأصوات الجميلة، والسميعة بها، فكانت البداية الحقيقية لنعيمة، خلال ثلاثة أعوام قضتها بحلب السورية، ولبنان، تعلمت الكثير من ملحني حلب، حيث اهتمت بها الست «رحلو جرادة»، وبعد إعلان الدستور العثماني «المشروطية» فى العام 1908م، والذى أعقبه افتتاح المسارح والصالات الفنية بعد أن كان الغناء مقصورًا على المقاهى فقط، قررت «رحلو» الذهاب إلى بغداد، حتى إنها هناك تنكرت من أصلها المصرى، وأطلقت على نفسها


نعيمة المصرية

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين





سعد زغلول

لقب «نعيمة المغربية»، وعادت «نعيمة» إلى مصر فى العام 1914م، وغنت الأغانى الهابطة المعتادة، حتى قابلت «سيد درويش» (1892- 1923م) وتبنى موهبتها وعلمها غناء القصيدة والموال، ومنحها شرف تسجيل لحنه الشهير «يا بلح زغلول»، وهى واحدة من أشهر الأغانى السياسية وقتها، إذ كتبت خصيصًا للرد على الحظر المفروض من قبل الاحتلال البريطانى على اسم «سعد باشا زغلول»، وبعدها انطلقت الشائعات حول طبيعة علاقتها بالشيخ المشهور بغرامياته مع العوالم، غير أنها أكدت أن العلاقة لم تتعد حدود الأستاذ وتلميذته؛ إذ علمها الشيخ «سيد» عزف العود، كما لم يمانع في أن يعزف لها ألحانًا على المسرح، وقد غنت له «إن كنت شاريني ما تتقلش» و«معلوم يا هانم» و«قوم يا حبيبي بِقينا الصبح»، و«والنبي لايس وياك يا غزال»، و«يا بو الشريط الأحمر»، كما غنت كغيرها من المطربين كثيرًا من ألحانه الأخرى، مثل أدوار «أنا عشقت»، و«أنا هويت»، و«ضيعت مستقبل حياتى»، وطقاطيق مثل «البحر بيضحك ليه»، و«يا حليوة يا بلح»، و«كى كيكى كوِكو»، و«يا أمى ليه تبكى علي وأنا مسافر الجهادية»، حتى حققت شهرة واسعة فى شوارع عماد الدين، وروض الفرج، وفى مدينة المنصورة، فدفعتها شهرتها لإنشاء مسرحها الخاص بشارع عماد الدين عام 1922م، والذى عُرف باسم «الهامبرا»، ولقبت بـ «ملكة الإسطوانات» لأنها سجلت أكثر من 150 اسطوانة، كان أولها من ألحان الشيخ «سيد درويش»، وبعد رحيله غنت من ألحان «محمد القصبجى» (١٨٩٢- ١٩٦٦م)، وتذكر «د. رتيبة الحفنى» (1931- 2013م) فى كتابها «محمد القصبجى الموسيقى العاشق»، أنها أدت من ألحان القصبجى أكثر من طقطوقة، منها: «م السنة للسنة يا حلو لما أنظرك»، و«غالى والطلب رخيص»، و«أنا عندى أمل تنسى اللى حصل»، و«آه يانا طال الجفا»، و«أهلاً وسهلاً شرفتى إمتى؟»، وتؤكد رواية «الست نعيمة» أن «القصبجى» لحن لها خصيصًا طقطوقة «قال حلف ما يكلمنيش»، وما إن سمعتها «أم كلثوم» كوكب الشرق، حتى قررت أن تسجلها فى أسطوانة دون موافقة ملحنها، ومغنيتها، أو حتى معرفته،


ام كلثوم

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



سيد درويش

وهو ما دفع «القصبجي» للبحث عن تلك المطربة التى سطت على لحنه وهنا تعرف إلى كوكب الشرق التى نجحت سريعًا فى احتوائه؛ ليصبح واحدًا من أهم ملحنيها، ومؤسس فرقتها وعازف العود بها حتى وفاته، وهذا خلافًا لما تردد عن رواية «أم كلثوم» عن لقائها الأول بالموسيقار «محمد القصبجى»، والتى تقول: «إن قصب سمعها للمرّة الأولى عام 1923م تغنى فى مسرح تياترو بايلوت باسك، وكانت حينذاك ترتدى العقال، وتنشد قصائد فى مدح الرسول، وأعجب القصبجى بها فقدّم لها، من خلال شركة أوديون، طقطوقة «قال حلف ما يكلمنيش»، كما غنت «الست نعيمة» من ألحان «داوود حسنى» (1870-1937م)، و«زكريا أحمد» (1896-1961م)، والذى لحن لها عددا من أهم أغانيها نذكر منها: «البوسطجى»، و«تعالى يا شاطر، نروح القناطر، وهات الإزازة واقعد لاعبنى، دى المزة طازة، والحال عاجبنى، حلفوا الأعادى إلا تعاتبنى، وإن لاموا وطولوا،


نعيمة المصرية

سيدات الطرب والغناء

من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



محمد القصبجي

خليهم يفلفلوا »، وهى الأغنية التى حذفتها الإذاعة المصرية من تراثها أثناء فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين، بحجة أنها تحض على الرذيلة، وبعد ظهور الإذاعة، قل الإقبال الجماهيرى على المسارح، فأغلقت «نعيمة» مسرح «الهامبرا»، واكتفت بالغناء فى الحفلات الخاصة، وتذكر «الست نعيمة» أن ابنتها الوحيدة «عزيزة» ارتبطت بشاب من عائلة أرستقراطية، هو سبب امتناعها عن الغناء، غير أن المقربين منها أكدوا أن الصعود الكبير لجيل كوكب الشرق «أم كلثوم»، وغروب جيل الست «منيرة المهدية» كانا السببين الرئيسيين للاعتزال، وحتى تنفى عنها ما كان يحوم حولها من شائعات ديانتها اليهودية لكونها مغربية الأصل، فقد تركت وراءها ألبومًا من الصور يظهرها، وهي تقرأ القرآن على شاطئ رأس البر عام 1960م، واعتزلت فى العام 1937م، بعد مشوار فنى استمر لأكثر من 26 عامًا، ورحلت عن عالمنا عام 1976 م عن عمر يناهز 82 عامًا.

فاطمة سرى تتحدى هدى شعراوى

ولدت «فاطمة سرى» فى العام 1904م، ابنة المرحوم «سيد بيك المروانى»، فكانت مغنية مصرية فى العشرينات، ومن رواد شارع عماد الدين، فى عصر المغنيات العوالم، اشتهرت بالمسرح الغنائى، وكانت أحد أعضاء «فرقة الجزايرلى» المسرحية، وهى أول مصرية غنّت أوبرا كاملة هى «شمشمون ودليلة»، ومن أشهر أغانيها: «بدال ما تسهر على قهوة تعالى نشوى أبو فروة»، و«كفايه إللى شفته»، و«أهى توبة يا ناس من دى النوبة»، و«أنا انتهيت»، و«شكرا الله»، و«يا اللى بعادك»، وطقطوقة «أنا بس ساكتالك»، و«ناس لها بخت فى الحب»، ومع شهرتها الفنية فقد نالت شهرة سياسية شغلت المجتمع المصرى وقتها، فقد كانت صاحبة أول قضية منظورة فى المحاكم لإثبات النسب لابنتها «ليلى»، من زواجها السرى المشهور سنة 1924م، من «محمد بك شعراوى» ابن صاحبة العصمة «هدى هانم شعراوى»، ويرجع تاريخ القصة إلى 27 يناير عام 1927م، حين استيقظ الشعب المصرى على خبر نشرته «فاطمة سرى» فى مجلة «المسرح» الأسبوعية، قصة زواجها من «محمد شعراوى»، ابن «هدى شعراوى»، رائدة حركة تحرير المرأة، و«على باشا شعراوى» صديق الزعيم «سعد زغلول»، فصرحت بظروف زواجها السرى، وأسباب رفض زوجها إثبات نسب ابنتها، وابنته له رسميًا، فذكرت أن «هدى شعراوى» أقامت حفلاً كبيرًا فى سرايها بعد خلافها مع «سعد زغلول» وقتها،



فاطمة سري



فوزي الجزايرلي

وفي الحفل شاهدها «محمد شعراوى»، ابن «هدى شعراوى»، فأعجب بها، ووقع حبها فى قلبه، فأخذ يلاحقها من حفل إلى حفل، ومن مكان إلى مكان، وهى تتهرب منه، مما زاد حبه لها، وتطورت قصة الحب، حتى علمت الصحافة بالخبر فأشارت إحدى المجلات إلى هذه القصة على صفحاتها، مما أثار انزعاجها، لكن ابن الباشا لم ينزعج، وقال لها: «أريد أن تعرف الدنيا كلها أني أحبك»، وكانت «فاطمة سرى» وقتها مطلقة ولديها ولدان من طليقها، وعندما علم طليق المطربة بالقصة ثار عليها وحرمها من ولديها، فقرر «محمد شعراوى» الانسحاب من حياتها بعدما تورطت معه، وثارت من حولهما الشبهات، فكتب لها شيكًا بمبلغ كبير ثمنًا للوقت الذى أمضاه معها، فما كان منها إلا أن مزقت الشيك وداسته بأقدامها وتركته وهى ثائرة غاضبة، فلحق بها «محمد شعراوى»، واعتذر لها عن سوء تصرفه وعرض عليها الزواج العرفى، فاعترضت، وقالت: «إنها تريد عقدًا شرعيًا»، فطلب منها أن تمهله حتى يسترضى والدته للموافقة على زواجه منها، وكانت قد شعرت بدبيب الحمل وقررت إجهاض نفسها، وعندما أخبرها الطبيب بأن هذا الإجراء خطر على حياتها، تمسك «شعراوى بك» بها وبالجنين، وكتب إقرارًا على نفسه بأبوته للجنين، وقد نقل إلينا تفاصيل هذه الواقعة «مصطفى أمين» في كتابه «مسائل شخصية»، وعلمت «هدى شعراوي» بزواج ابنها الوحيد من المطربة، فثارت ثورة عارمة، واتهمت ابنها بأنه يحاول قتلها بهذا الزواج، وحاولت الضغط على المطربة بما لها من نفوذ وعلاقات واسعة، بالتهديد بتلفيق ملف سرى فى شرطة الآداب يتهمها بالدعارة، لكن المطربة تحدتهم وقالت: «سوف أطلق بنفسي الرصاص على أى وزير داخلية يقوم بهذا التزوير»، فأشتعلت المعركة بين «هدى شعراوى» وابنها وزوجته المطربة، فقرر ابنها السفر إلى أوربا، وطلب من زوجته


العزيز عبد المجيد
هدى شعراوي
٢٥/١١/١٢



اللحاق به، فكان يتنقل من مدينة إلى مدينة، ومن بلد إلى بلد تاركًا لزوجته العرفية فى كل مدينة، وفى كل بلد رسالة مفادها أن الحقى بى، وبالفعل سافرت خلفه، ولكنها لم تعثر عليه، ويبدو أنه كان يتهرب منها!، فعادت «فاطمة سرى» إلى مصر، ومعها طفلتها «ليلى» التي أخفتها عن العيون خوفا عليها، وبعد مدة عاد «شعراوى بك» ليسأل عنها، وعن ابنته، ويسألها أيضًا عن الإقرار، فلما قابلها سألته: «هل يهمك الحصول على هذه الورقة؟» فقال: «بهذا تثبتين إخلاصك لى إلى الأبد»، فمدت يدها تحت الحشية التى كانا يجلسان عليها، وأخرجت الورقة وسلمتها له، وقد كانت صورة «زنكوغراف» مطابقة للأصل، لم يتبين «شعراوى بك» ذلك، فالخط خطه ولون الحبر نفسه، وكانت هذه نصيحة محاميها، وأخذ منها الإقرار، ووعدها بالعودة إليها فى اليوم التالى، ولكنه لم يحضر، وعندما اتصلت به فى منزله، انهال عليها سبًا وشتمًا وأغلق التليفون فى وجهها، ولما آيست منه كتبت خطابًا إلى والدته السيدة «هدى شعراوى»، تطالبها كمدافعة عن حرية المرأة وحقوقها أن تأخذ حقها من ابنها، إن كانت صادقة فى دعوتها السياسية وهددتها بأنها سترفع دعوى قضائية ضد ابنها، وما كادت هدى شعراوى تنتهى من قراءة الرسالة حتى ثارت ثائرتها، فنسنت كل مبادئها للتحرير، وخاضت معارك عنيفة ضد المطربة «فاطمة سرى»، وبعد سنوات من المرافعات والضغوط والتدخلات، إذا بالمحكمة الشرعية تحكم فى جلستها عام 1930م، بأن «ليلى» هى ابنة «محمد شعراوى»، وسلمت «فاطمة سرى» ابنتها إلى والدها «محمد بك شعراوى»، ووالدته «هدى هانم شعراوى»، ومنذ ذلك اليوم لم ترَ ابنتها حتى توفيت في نهاية الثمانينات من القرن الماضى، ولو مرة واحدة، وكل هذه الأحداث هى ما جعلت الكاتب الراحل الكبير «مصطفى أمين»، ينقلها للسينما من خلال فيلم «فاطمة»، بطولة «أم كلثوم»، و«أنور وجدى» عام 1947م، ولم تنته لعنة «فاطمة سرى» التى لحقت «هدى شعراوى» بعد، فبعد أن تزوج «محمد شعراوى» من سيدة من أسرة عريقة نزولاً على رغبة والدته ورزق منها عدة بنات وولدًا، لم يوفق معها، فتزوج للمرة الثالثة من راقصة تدعى «أحلام» رزق منها ثلاثة أولاد، ولم تعلم محررة المرأة بهذه الكارثة الجديدة، فقد حدثت بعد أن ماتت بالسكتة القلبية، بينما ينهى «مصطفى أمين» فيلم «فاطمة» نهاية سعيدة بخلاف الواقع، فيجعل ابن الباشا يعود الى حارة «فاطمة» والحارة تغنى له «نصرة قوية»، بصوت «أم كلثوم».


ام كلثوم قامت بدور الفنانة المظلومة


محمد شعراوي

سيدات الطرب والغناء
من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين



زينات صدقي تقوم بدور شخلع في فيلم دهب

شخلع بين السينما والأدب

يعد اسم «شخلع» لقبًا للعديد من الفنانات المغنيات، والراقصات فى الفترة التى سبقت الخمسينات من القرن العشرين فى مصر، فهناك ذكر متفرق فى كتب التأريخ الغنائى لكل من: «أمينة شخلع»، و«نبوية شخلع»، و«سنية شخلع»، و«لبيبة شخلع»، بينما لشيوع اللقب ضاعت السيرة الذاتية لكل منهن فى خضم اللقب، وحتى المتخصصين فى رصد أعلام الغناء، لم يتمكنوا من الوقوف على مصدر، ومعنى كلمة «شخلع» اللغوى! فهى لم ترد فى معاجم اللغة العربية الفصحى، وبالتالى فهى كلمة مولدة فى اللغة العامية المصرية، وقد أرجع بعضهم مصدرها إلى كلمة «شخلل» من صوت الصاجات والشخاليل أدوات التخت المصاحب لهن فى الغناء، والرقص، بينما نسبها البعض الآخر إلى «لخلع»، وهو مصدر مستمد من لخلعة الجسد أثناء الرقص، إلا أن «معجم أحمد تيمور الكبير»، جعلها صفة تستخدم أكثر لوصف أداء الراقصات، ويراها «معجم سامح فرج للعامية المصرية»، أنها من تخلع فى مشيته ثم زادوا الشين، و«المشخلعة» هى نوع من حلى الرقبة للنساء، و«الشخلعة» عامية مركبة من «شخللة»، و«لعلعة»، والشخللة، هى الإيقاعات التى تصاحب الغناء والرقص باستخدام الصاجات النحاسية، ولها رنين مميز، واللعلعة، فى المعجم الوسيط هى التألق، والبرق، واللمعان، والتلألؤ، نتيجة لملابسهن المزينة بالترتر، والحلى الصناعية، فتم ضم الشخللة، واللعلعة فى كلمة واحدة، وأصبح لقب «شخلع»، هو لقب شائع للمغنيات والراقصات فى الفرق الفنية فى شوارع «محمد على»، و«كلوت بك»، و«عماد الدين»، مثل الفنانة «أمينة شخلع»، والتى ولدت لأب سودانى، وأم مصرية، وكانت واحدة من أشهر العوالم بمصر فى بدايات القرن الماضى، واتسمت بهذا الاسم لأن قولها كان «متشخلع»، سكنت «أمينة شخلع» فى حى الحلمية القديمة وتوفيت سنة 1924م، وكانت أشهر أغانيها هى «قولوا لعين الشمس ما تحماشى، أحسن غزال البر صابح ماشى»،

العوالم في بداية القرن الماضي







تحية كاريوكا

وغنتها عام 1910م، بمناسبة قضية «الوردانى»، الصيدلى المصرى العائد من أوروبا، والذى انضم لحركة سرية، واغتال «بطرس باشا غالى» لعمالته للإنجليز، وطلب النائب العام وقتها «عبد الخالق ثروت» إعدامه، وعرضت أوراقه على المفتى، فكانت قضية رأى عام، فغنت له «أمينة شخلع» هذه الأغنية من منطلق وطنيتها، وكانت وقتها من كبار مغنيات شارع «عماد الدين»، و«الأزبكية»، ثم تأتى «نبوية شخلع»، والتى لا يبقى من سيرتها إلا أنها صاحبة أغنية «انصفنا يابا، دا احنا غلابة، حنشد فين ونحشش فين، دى بقت بمايتين الوقية، قطعوا من نفسنا والله اتوحسنا، ده ما هوش كوكايين، ولا هوش مورفين ده حمصمص، يا محافظة إنتى إتشطرى انتى، على الخمامير دى سمومها كتير، سبرتو ف بنانير يقفلوها، بصى يا حكومة إنتى الملومة، الكيف يا بيه فصه بجنيه، ما نزلتوش ليه فى التسعيرة، بطلوا الخمرة دى جهنم حمرة، لما الحساس خطفت دى الناس، هو الأساس الحساس ده، حيمنعونا وآدى الغفير بشلن يا أمير، يشوف التعميرة ويليمها، يا ناس قولوا لنا حتروح عقولنا، وآدى الشاويش يعمل درويش، ياخد البقشيش وينيمها»، ثم تأتى «سنية شخلع»، والتى لعبت دورها «زينات صدقى» فى السينما، فى فيلم «دهب»، إنتاج عام 1953م، بطولة «أنور وجدى»، و«فيروز»، و«ماجدة»، وظهرت مرة أخرى فى فيلم «شارع الحب»، إنتاج العام 1959م، تأليف «يوسف السباعى» وإخراج «عزالدين ذو الفقار»، بطولة «عبد الحليم حافظ»، و«صباح»، و«عبد السلام النابلسى»، وزينات صدقى»، كما ظهرت «شخلع» فى فيلم «المفتش العام»، إنتاج العام 1956م، بطولة «إسماعيل يس»، و«تحية كاريوكا»، وهى التى قامت بدور «شخلع»، إخراج «حلمى رفلة»، بينما فى عالم الأدب تقوم «لبيبة شخلع» بدور كبير فى حياة الأديب «توفيق الحكيم» (1898-1987م)، حتى أنه أرّخ لها فى الفصل التاسع فى كتابه «عودة الروح»، والذى يعتبره النقاد من كتب السير الذاتية، فقد رمز «الحكيم» لنفسه بشخصية بطله «محسن»، حيث كانت تحضر إلى بيت عائلته فى دمنهور كل صيف، فتلبث عندهم الصيف بأكمله، ولا تذهب إلى القاهرة إلا اذا طلبها الحاج «أحمد المطيب» زوجها من وقت إلى آخر لزوم سهرة عاجلة، وكان «الحكيم» يعتبر نفسه من ضمن أعضاء تختها، مع العوالم «حفيظة»، و«نجية»، و«سلم العمياء»، وكان قد تعلم منهن سيَم العوالم، وينظر إلى الست «لبيبة» وهى تجلس وفرقتها أسفلها على كرسى كبير، حاملة العود بين يديها كمن ينظر إلى إلهة على قاعدة من الرخام، وكان يحفظ عنها أغنيتها «حبيبى غاب، وقلبى داب، بقى له زمان ما بعتش جواب»، بينما يذكر الأديب «خيرى شلبى» (1932-2011م) فى روايته «صهاريج اللؤلؤ»، حياة المغانى، ومن ضمنهم «سعدية شخلع» فى موالد مديريات الغربية، والشرقية، حتى فى شارع محمد على فى القاهرة، فلاشك أن «شخلع» اللقب، أيا كان اسم من تحمله له دور هام فى



إبراهيم ناصف الورداني .. غنت له أمينة شخلع أغنية قولوا لعين الشمس ما تحماشي لحسن غزال البر صابح ماشي بمناسبة قضية بطرس غالي عام ١٩١٠



تاريخ الغناء، وعالم السينما، والأدب، يحتاج إلى البحث والتقصى.

قائمة المراجع:

1- أحمد أمين: قاموس العادات والتعابير المصرية، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2003م

2- إدوارد وليم لين: المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم، مكتبة مدبولى، القاهرة 1998م

3- تقى الدين المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، موقع المكتبة الشاملة، شبكة المعلومات الرقمية.

4- توفيق الحكيم: عودة الروح، المطبعة النموذجية، القاهرة 1979م

5- خيرى شلبى: صهاريج اللؤلؤ، روايات الهلال، القاهرة، بدون عام نشر.

6- شهاب الدين محمد بن إسماعيل: سفينة الملك ونفيسة الفلك، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،2005م

7- على بركات: اعترافات أدبائنا فى سيرهم الذاتية، مؤسسة تهامة، المملكة العربية السعودية 1983م

8- قسطندى رزق: الموسيقى الشرقية والغناء العربى، شبكة المعلومات الرقمية.

9- كمال النجمى: تراث الغناء العربى، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م

10- لوسى دوف جوردون: رسائل من مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1996م

11- محمد كامل الخلعى: الموسيقى الشرقى، مكتبة مدبولى، القاهرة،2002م

وزارة الثقافة

عروض البيت الفنى للمسرح

مسرح الطليعة - بجوار محطة مترو الأنفاق بالعتبة

ت : ٢٥٩٣٧٩٤٨





مسرح الشباب - المسرح العائم الصغير - ش عبد العزيز السعود المنيل



ت : ٢٣٦١٩٧٤٦



مسرح القاهرة للعرائس - بجوار مترو الأنفاق بالعتبة

ت : ٢٥٩١٠٩٥٤ - ٢٥٩١٨٣٦٧



مسرح الغد - بجوار مسرح البالون - العجوزة

ت : ٣٣٠٤٣١٨٧



المسرح القومى للأطفال - ميدان حليم - أول ٢٦ يوليو من العتبة

ت : ٢٥٩٢٣٣٣٤



